المحاضرة الثامنة

النظرية الماركسية (الرواد – النشأة والتطور).

– تعريف الطالب بأهم رواد ومؤسسين النظرية الماركسية والتي تعتبر من النظريات الكلاسيكية الرائدة في علم الاجتماع.

– تعريف الطالب بنشأة النظرية الماركسية وأهم الظروف التي ساهمت في بلورتها وتطورها باعتبارها من أهم النظريات الكبرى في علم الاجتماع منذ نشأته الى الوقت الحالي.

1– الرواد:

–كارل ماركس: فيلسوف الماني واقتصادي وعالم اجتماع ولد عام 1818 في مدينة تريفببروسيا، التحق بالجامعة في بون ثم في برلين، وحصل على الدكتورة في الفلسفة وأنشغل بعدة نشاطات منها الصحفي والسياسي توفي عام 1883.

من مؤلفاته: الاقتصادالسياسي–رأسالمال–عقمالفلسفة– البيان الشيوعي.

– **فريدريك أنجلز:** فيلسوف الماني ولد عام 1820 في بارمن بروسيا توفي عام 1895

من مؤلفاته: حالة الطبقة العاملة في انجلترا–أصل العائلة الملكية الخاصة والدولة–وصاغ مع ماركس الأسرة المقدسة وكذا الأيديولوجيات الألمانية

2– النشأة والتطور:

تمثل الماركسية تأليفا بين ثلاث مصادر فكرية هامة هي: الفلسفة الألمانية المثالية، والاشتراكية الفرنسية، والاقتصاد السياسي الإنجليزي، ولقد تم هذا التألف في ضوء بصيرة فذه، استندت إلى الفكر الجدلي والممارسة السياسية والنظرية الاقتصادية الكلاسيكية وحينها بدأ كارل ماركس في صياغة أفكاره خلال أربعينات وخمسينات القرن التاسع عشر، بدت الماركسية أول نظرية اجتماعية تستند إلى الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه طبقة بعينها أعني البروليتاريا، إذ أن أوجست كونت– وهو أحد معاصريه– كان قد قدم رؤية مختلفة

للمجتمع الانساني، رؤية تؤكد أهمية النظام والانتظام في الحياة الاجتماعية وتبرز الطابع التضامني الذي يربط بين مختلفالطبقات الاجتماعية**(زعيمي مراد، 2006/2005، ص 1)**.

وترتكز وجهات النظر التي طرحها ماركس إلى ما كان يسميه المفهوم المادي للتاريخ. إن الأصول الرئيسية للتغير الاجتماعي في نظره لا تكمنفيما يحملهالناس من أفكار وقيم، بل إن حوافز التغير الاجتماعي تتمثل في المقام الأول في المؤثرات الاقتصادية. والصراعات بين الطبقات هي التي تدفع إلى التطور التاريخي لأنها " محرك التاريخ" وبعبارة ماركس فإن التاريخ البشري برمته حتى الأن هو تاريخ الصراعات بين الطبقات، ورغم أن ماركس ركز أكثر اهتمامه على الرأسمالية والمجتمع الحديث، إلا أنه استقصى وتتبع أطوار نمو المجتمعات على مر التاريخ. فالنظم الاجتماعية في نظره تنتقل من نمط إنتاج إلى أخر–بصورة تدريجية أحيانا أخرى–نتيجة للتناقضات الكامنة في اقتصادياتها. وحدد ماركس ملامح التقدم في هذه المراحل التاريخية التي بدأت بمجتمعات الصيادين والحصادين البدائية الشيوعية، وانتقلت عبر نظم العبودية القديمة ونظم الإقطاع القائمة على تقسيم العمل بين ملاك الاراضي وعمال السخرة وكان ظهور التجار والحرفيين مؤشرا على بداية نمو الطبقة التجارية أو الرأسمالية التي أخذت تحل مكان ملاك الأراضي من النبلاء**(أنتوني غندر، 2005، ص 69)**.

وقدأسهم ماركس – كما يقول بوتومور– بعناصر جديدة في النظرية الاجتماعية، إذ لا يستطيع أحد أن ينكر أهمية السياق الذي ناقش من خلاله ماركس البناء الاقتصادي، وهو سياق التطور التاريخي للعمل الإنساني كعلاقة أولية بين الانسان والطبيعة، ثم محاولته تصنيف المجتمعات الانسانية في ضوء نظمها الاقتصادية ومن الأعمال التي الاصيلة أيضا التي أسهم بها ماركس في تطوير النظرية الاجتماعية تحليله للبناء الفوقي الإيديولوجي، وعلاقته بما أطلق عليه الأساس الحقيقي للمجتمع: أسلوب الإنتاج والعلاقات الاجتماعية المطابقة له، فضلا عن تأكيده للقضية القائلة " بأنه ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، ولكن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم" هذه ليست قضية فلسفية معرفية

ولكنها قضية خاصة بنشأة البناءات الايديولوجية: القانون، والسياسة والدين والفن والفلسفة فهذه الاشكال الايديولوجية، كما يرى ماركس هي التي تمثل عقبة أمام البحث العلمي، وذلك حينما تؤخذ في ذاتها، دون اعتبار للارتباطات التي يمكن إقامتها بين مرحلة معينة من التطور الاقتصادي، ومختلف نتاجات الثقافة. ويرى ماركس أن مثل هذه الارتباطات بين أسلوب الانتاج، والبناء الطبقي، ونماذج التفكير، والصور الجمالية، ويمكن التوصل اليها عن الحالات دون أي صعوبة **(عاطف غيث، 1975، ص324-325)**.